

الأنثروبولوجيا: المفهوم والتطور

فيفري 2024

الأستاذة: آمنة بلحساين



قائمة المحتويات

5	مقدمة
7	I-الأهداف الخاصة بالمحور الأول
9	II-الأنثروبولوجيا
9.....	أ. تعريف الأنثروبولوجيا.....
9.....	ب. موضوع الأنثروبولوجيا.....
10.....	پ. أهداف الأنثروبولوجيا.....
13	III-مفاهيم متعلقة بالأنثروبولوجيا
13.....	أ. الإثنوغرافيا.....
14.....	ب. الإثنولوجيا.....
14.....	پ. الأنثروبولوجيا.....
17	IV-تطور الأنثروبولوجيا عبر العصور
17.....	أ. الفكر الأنثروبولوجي في العصر القديم.....
17.....	1. في الحضارة المصرية القديمة.....
17.....	2. عند الإغريق.....
17.....	3. عند الرومان.....
18.....	4. عند الصينيين القدماء.....
18.....	ب. الفكر الأنثروبولوجي في العصور الوسطى.....
18.....	1. في أوروبا.....
18.....	2. الحضارة العربية الإسلامية.....
19.....	پ. الأنثروبولوجيا في عصر النهضة.....
21	V-علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى
21.....	أ. علاقة الأنثروبولوجيا بالفلسفة.....
21.....	ب. علاقة الأنثروبولوجيا بعلم النفس.....
21.....	پ. علاقة الأنثروبولوجيا بالتاريخ.....
21.....	ت. علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع.....

مقدمة

الأهداف الخاصة بالمحور الأول



فرنسية

- 1- يعيد هوية الأنثروبولوجيا كعلم إلى التاريخ الإنساني للبشرية.
- 2- يميز بين العصور والحضارات ويوضح مراحل تطور الفكر الأنثروبولوجي.
- 3- أن يلاحظ ويستخلص علاقتها بالعلوم الأخرى ويشير إلى نقط التقاطع بينها.

منطلقا أساسيا في فلسفة علم الأنثروبولوجيا وأهدافها. "ولكن على الرغم من التوسع في مجال الدراسات الأنثروبولوجية فما زالت الاهتمامات التقليدية للأنثروبولوجيا، ولا سيما وصف الثقافات وأسلوب حياة المجتمعات، ودراسة اللغات واللهجات المحلية وأثر ما قبل التاريخ، تؤكد ولاشك تفرد مجال الأنثروبولوجيا عما عداها من العلوم الأخرى، ولا سيما علم الاجتماع"(5).

مفاهيم متعلقة بالأنثروبولوجيا



13	الإثنوغرافيا
14	الإثنولوجيا
14	الأنثروبولوجيا

آ. الإثنوغرافيا

الانثوغرافيا هي وصف الظاهرة الثقافية للشعوب البدائية، خصصها براون بالشعوب البدائية. في نهاية ق 19 تجسدت الانثوغرافيا في أعمال المبشرين والإداريين الذين كانوا يلجؤون لبعض المناطق في اسيا وأفريقيا لوصفها خاصة ماليزيا وجنوب افريقيا باستعمال تقنية الملاحظة والتي أصبحت جزء من البحث. بدأت حيث بدا الإنسان يفكر في الطواهر الموجودة حوله ويصفيها مثلما فعل هيرودوت Hérodote في وصفه لمصر أو ما يعرف بأدب الرحلات بحيث تعتبر إرهابات أولى لظهور الانثوغرافيا كعلم. يعتبر الرحالة الاسياني أكوستا Accosta أول من حاول ربط ملاحظاته الشخصية عن سكان العالم الجديد بالأفكار النظرية (تدوين المادة الانثوغرافية). يؤكد راد خليف براون أن الانثوغرافيا ليست فقط المرحلة الأولى من النياسة وإنما هي معاينة الظاهرة ووصفها. حيث تقتضي المعاينة التقرب من الظاهرة، ومحاولة تفتيت بعض الجزئيات لتصل إلى تفسيرات أولية.



فرنسية

ب. الإثنولوجيا

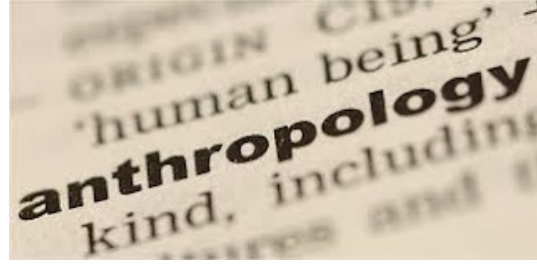
تعنى بدراسة الإثنيات المختلفة التي كانت تحكم الشعوب البدائية، و كذا بدراسة خصائص الشعوب اللغوية والثقافية والسلالية وتفسير توزيعها الجغرافي في نتيجة الهجرات واتصال الشعوب ببعضها البعض. فالإثنولوجيا لا تقف عند حدود الوصف والتصوير بل تسعى إلى تحليل القضايا والمظاهر الثقافية والاجتماعية والعقائدية قصد إبراز عناصرها الأساسية والبحث عن أصولها في الثقافة الواحدة والثقافات المختلفة. - تؤكد الدراسات أن الأنثروبولوجيا، كانت تعني إلى زمن قريب الإثنولوجيا على يد الألمان الذين اهتموا بالأنثروبولوجيا المجتمعات البدائية لأنها كانت تبحث عن تاريخ تطور المج لأنها كانت تمثل الحالة الطبيعية التي كان عليها الإنسان الأول. " تيودور فايتز في كتابه: أنثروبولوجيا الشعوب البدائية - الذي يتناول فيه التطور الحضاري للشعوب الطبيعية. هي بحوث ساعدتهم على معرفة أصول النظم الاج، وعرضها في أبسط صورها. - يرى: تيودور فايتز إلى أن اختلاف الشعوب يرجع إلى 5 عناصر: 1. اختلاف البيئة - 2. المناخ. 3. نوع الغذاء وطريقة الحياة 4. التطور الحضاري. 5 الطفرات (الصدف). إذ أن التطور البشري لا يرجع إلى الثقافة والعقل بل إلى الظروف الطبيعية.



فرنسية

ب. الأنثروبولوجيا

إنّ الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنّما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعياً بطبعه، يحيا في مجتمع معيّن له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين . فالأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة : الطبيعية، الاجتماعية والثقافية، فهي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة كالنظم الاجتماعية من سياسيّة واقتصادية وقرايية ودينية وقانونية... فعلم الأنثروبولوجيا يركّز اهتمامه على الإنسان، ويحاول فهم أنواع الظواهر المختلفة التي تؤثر فيه .. في حين تركز العلوم الأخرى اهتمامها على أنواع محدّدة من الظواهر التي وجدت في الطبيعة .



فرنسية

تطور الأنثروبولوجيا عبر العصور

IV

17	الفكر الأنثروبولوجي في العصر القديم
18	الفكر الأنثروبولوجي في العصور الوسطى
19	الأنثروبولوجيا في عصر النهضة

آ. الفكر الأنثروبولوجي في العصر القديم

1. في الحضارة المصرية القديمة

في عصور ما قبل الميلاد قام المصريون القدماء برحلة إلى مدينة بونت". - الصومال حاليا - التي تعد من أقدم الرحلات التاريخية بين الشعوب، قاموا خلال هذه الرحلة بالتسويق للطور والبخور، أدت هذه الرحلة إلى نشوء علاقات اتصال بين المصريين بفعل العامل الاقتصادي بأفزام إفريقيا، وقد بدأ ذلك من خلال تصوير بعض النقوش لصفات جسمية لتلك الشعوب.

2. عند الإغريق

يعود الفضل الكبير إلى الحضارة اليونانية القديمة إذ تبدو واضحة البوادر التي مهدت لظهور علم الإنسان، فقد قدم بعض الفلاسفة اليونانيين إسهامات واضحة كانت بمثابة القاعدة الأساسية للأنثروبولوجيا. فقد كان هيروودوت (425-484 ق م) رائد الفكر الأنثروبولوجي محبا للأسفار. فهو أول من صور عادات وتقاليد الشعوب، وجد بعض الفوارق من حيث السلالات، الثقافة، اللغة والدين. لذلك يعتبره معظم المؤرخين أول أنثروبولوجي في التاريخ، لأنه جمع معلومات كبيرة عن الشعوب غير الأوروبية. وصف هيروودوت مصر وصفا دقيقا، وقال كلمته المشهورة مصر هبة النيل، جمع هيروودوت التراث الشعبي، القصص الأساطير الإغريقية التي تكلمت عن الزراعة أصل النار.. تعتبر هذه المحاولات الأولى والأولية التي تبين أن هذا العلم يختص بدراسة الإنسان وثقافته.

3. عند الرومان

حاول الرومان دراسة الواقع الملموس عكس اليونان (المثالية الأفلاطون) فالرومان ابتعدوا عن المثالية. رغم محاولاتهم إلا أنهم لم يساهموا مساهمة فعالة ماعدا دراسات وأشعار لوكارتيوس التي احتوت على نظريات هامة حول تطور المجتمع، وقد تكلم عن الإنسان الأول، الملكية، العادات والتقاليد الفنون الأزياء.... لم يبرز الفكر الأنثروبولوجي الروماني لأنه تميز بالعنصرية فقد حاول رفع الإنسان الروماني على غيره، كما صوروا مسار التطور البشري إلى حجري، بروتري، حديث.

4. عند الصينيين القدماء

عند الصينيين القدماء:

انشغل الصينيون القدماء بإشباع رغباتهم الخاصة اهتموا بالتجارة. وحققوا اكتفاء ذاتي فكانوا متفوقين ومتعلقين على ذاتهم، فلم يتطلعوا على ثقافات الغير. بالرغم من ذلك لم يخلو تاريخهم من الدراسات الوصفية لبعض عادات وتقاليد القبائل والجماعات البربرية. فكان الفكر الصيني عنصرياً محتقراً للآخر، فبنوا سورهم العظيم لتفادي تدنيس حضارتهم وأرضهم من أقدام الآخرين، والأقل منهم شأنًا ومع ذلك فقد اهتم الفلاسفة القدامى بالأخلاق وشؤون المجتمعات البشرية. لأنهم رأوا أن البناء الثقافي والاجتماعي لأي مجتمع يسهم في معرفة تراثه.

ب. الفكر الأنثروبولوجي في العصور الوسطى

1. في أوروبا

تبدأ العصور الوسطى في أوروبا من ق 4 إلى ق 14
تميزت بانحطاط فكري بسبب التدهور الذي تعرض له الفكر بسبب الكنسية التي كانت تفسر الكون والحياة الإنسانية. بالرغم من ذلك كان هناك رجال سياسة وإدارة حاولوا التمهيد للنهضة الأوروبية. إذ قاموا ببعض الكتابات عن بعض الشعوب تميزت بالوصف والتخيل وبعيدة عن أرض الواقع (المشاهدة المباشرة). وهذا ما تمثل في محاولة الأسقف إيسيدور الذي أعد في ق 7م. موسوعة أشار فيها إلى بعض تقاليد وعادات الشعوب المجاورة بطريقة سطحية. في ق 13 م. ظهرت موسوعة الفرنسي باتولوماكوس ولكنها تميزت بالخيال الوصف.



فرنسية

2. الحضارة العربية الإسلامية

بدأ الإسلام بالانتشار وبدأت الحضارة العربية الإسلامية في التطور والازدهار والقوة - ظهر مفكرين كبار وضعوا معاجم خاصة في الجغرافيا منها:
- معجم البلدان لياقوت الحموي.
- مسالك الأمصار لابن فضل الله العمري.
- نهاية الإرب في فنون العرب للنويري.
تميزت بدراسة العمران البشري، واعتمدنا على المشاهدة.
أصبحت هذه المعاجم عبارة عن مادة خصبة من ناحية المنهج الأنثروبولوجي في دراسة الشعوب والثقافات الإنسانية.

- أما عن البيروني، فقد كتب كتاب يصف فيه الهند في ديانته وثقافته. وقارن هذه الثقافة بمثيلاتها عند اليونان والفرس والعرب، وقد أبرز من خلال دراستيه للمجتمع الهندي تعدد الطوائف الدينية، وبين أن عامل الدين عامل أساسي في توجيه السلوك لدى الأفراد والجماعات وصياغة القيم المعتمدات.
-أما عن ابن بطوطة فقد كانت رحلته ذات طابع أنثروبولوجي وصف السودان وصفا جميلاً في عاداتهم

وتقاليدهم وقيمهم.

- أما عن ابن خلدون في كتابه العبر ... والذي تعتبر مقدمته عمل ضخيم في الأنثروبولوجيا. درسنا فيه العمران البشري في شمال إفريقيا. تناول البيئة الجغرافية وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية، درس اختلاف الناس في الألوان والأجناس والأمزجة الخلقية والنفسية.



فرنسية

ب. الأنثروبولوجيا في عصر النهضة

الأنثروبولوجيا كعلم مستقل

في نهاية ق 14 شرع الأوروبيون في انتقاء العلوم والمعارف ما بين العلوم الاغريقية والعربية تزامنت هذه الفترة مع الاكتشافات الجغرافية، كذلك تم الانتقال من المنهج الفلسفي القائم على التأمل التصوري... إلى المنهج التجريبي لدراسة الظواهر ق 17

لعلّ أهم رحلة استكشافية مشهورة أثرت في علم الأنثروبولوجيا، ما قام بها كريستوف كولومبوس إلى القارة الأمريكية ما بين 1492- 1502 حيث زحرت مذكراته عن مشاهداته واحتكاكاته بسكان العالم الجديد، بالكثير من المعلومات والمعارف عن أساليب حياة تلك الشعوب وعاداتها وتقاليدها،

في ق 19 تم انفصال العلوم عن الفلسفة. وفي نهاية ق 19 برزت الأنثروبولوجيا كعلم يدرس الحضارة البشرية دراسة تاريخية.

اعتمدت على الدراسات الوصفية لثقافات الشعوب الأوروبية وغير الأوروبية. بحيث يعد أصل الرواد الأوائل لهذه الدراسات أو أغلبيتهم إلى مجتمعات وثقافات أوروبية وأمريكية وتمثلت أبحاثهم في كتاب: أصل الأنواع لداروين، المجتمع القديم للويس هنري مورغان، الغصن الذهبي لجيمس فريزر....

علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى

v

21	علاقة الأنثروبولوجيا بالفلسفة
21	علاقة الأنثروبولوجيا بعلم النفس
21	علاقة الأنثروبولوجيا بالتاريخ
21	علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع

آ. علاقة الأنثروبولوجيا بالفلسفة

تتفق الدراسات الفلسفية والأنثروبولوجية في النظرة الشاملة التي يحاول أن يصل إليها الإنسان في نظريته إلى الكون والحياة كما يشتركان في تحديد الزمان والمكان للفعل الإنساني الذي يصارع من أجل البقاء والاستمرار.

ب. علاقة الأنثروبولوجيا بعلم النفس

تلتقى الأنثروبولوجيا بعلم النفس في دراسة السلوك البشري في سياقه الآني والحاضر وذلك من خلال توجيه دراساتهم واهتماماتهم إلى علاقة الفرد بثقافته. ظهر الاهتمام بمشكلات الأفراد أنثروبولوجيا في الوقت الذي كان علماء النفس يركزون فيه على مشكلات السلوك الحيواني، ونتيجة لهذا أخذ الأنثروبولوجيون يوجهون اهتماماتهم إلى المتخصصين في التحليل النفسي ويستمدون منهم مفاهيمهم النفسية 6 ما أدى إلى مراجعة بعض المفاهيم النفسية ، تمثلت هذه الدراسات في إسهامات مارغريت ميد و روث بينيدكت...

ب. علاقة الأنثروبولوجيا بالتاريخ

يرجع الأنثروبولوجيون الأوائل الظاهرة إلى أصولها التاريخية بدراسة مختلف العناصر التي ساهمت في ظهورها وأثرت في تطورها عبر الأزمنة والأمكنة وتسلبت الضوء على العوامل التي ساعدت على استمرارها. كما يسعى الباحث إلى الإلمام بمختلف ظروف انتشارها وسبل تطورها وتفاعلها مع العناصر الاجتماعية والثقافية، وذلك من أجل إعطاء وصف متكامل للظاهرة موضوع الدراسة.

ت. علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع

تكاد تكون الاختلافات بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وهمية ما يترجم تداخل العلاقة بينهما من حيث

التداخل في معظم الموضوعات المدروسة، فكلاهما يهتم بدراسة الإنسان والمجتمع من حيث النظم، البناءات والوظائف الاجتماعية، العلاقة بينهما علاقة تعاون واستفادة متبادلة. كما تجذر الإشارة إلى أن غالبية علماء الأنثروبولوجيا هم كذلك علماء الاجتماع.